AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION

جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

قضايا العالم الإسلامى فى ديوان Alın yazısı
"ساعة القدر" لسزائى قراقوچ

د. صباح علي الطباخ
كلية الدراسات الإنسانية
جامعة الأزهر

قضايا العالم الإسلامي فى ديوان Alın yazısı saati
"ساعة القدر" لسزائى قراقوچ

صباح على الطباخ
قسم اللغة التركية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
البريد الإلكتروني: sabahali.2056@azhar.edu.eg

الملخص:

يتميز الشعر الذى هو أحد الفروع الأدبية بأنه خلاصة التجارب الإنسانية ومصدر للمعارف ووعاء ثقافى لا غنى عنه، وللشعر دور بارز فى إظهار الحياة الأدبية والفكرية والاجتماعية والسياسية لأى مجتمع. والأدب التركى غنى بالأشعار التى تبرز وتلقى الضوء على القضايا المجتمعية بمعناها الضيق فى المجتمع التركى ومعناها الواسع فى المجتمع الإسلامى بشكل عام. وقد عرف الشاعر التركي سزائى قراقوچ – الذي هو من كبار الشعراء الأتراك فى فترة الأدب الحديث – من خلال أشعاره بتوجهاته الدينية ورغبته فى إحياء الحضارة الإسلامية واهتمامه بقضايا العالم الإسلامى؛ لذلك كان حرى بالباحثين دراسة هذا الشاعر من خلال أعماله على تنوعها لاستخلاص رؤيته والوقوف على آرائه، فأصبح موضوعاً لكثير من الدراسات الأدبية.

الكلمات المفتاحية: قضايا، العالم الإسلامي، ديوان، ساعة القدر، سزائى قراقوچ

Issues of The Islamic World in The Office of The Hour of Destiny
"Alın Yazısı Saati" for Cesai Qaraqouj

Sabah Ali Attabbakh
Department of Turkish Language and Literature, Faculty of Humanities, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
Email: sabahali.2056@azhar.edu.eg

Abstract:

Poetry, which is one of the literary branches, is a summary of human experiences, a source of knowledge and an indispensable cultural tool. Poetry has a prominent role in presenting the literary, intellectual, social and political life of any society. Turkish literature is rich in poems that highlight and shed light on societal issues in the narrow sense of Turkish society and its broad meaning in Islamic society in general. The Turkish poet Cesai Qaraqouj, who is one of the greatest Turkish poets in the period of modern literature, knows through his poems about his religious orientations and his desire to revive the Islamic civilization and his interest in the issues of the Islamic world. It became the subject of many literary studies.

Keywords: Issues, the Islamic world, Diwan, The Hour of Destiny, Cesai Qaraqouj

المقدمة

يعد الشاعر التركى سزائى قراقوچ أحد الشعراء البارزين ذوى المكانة المهمة فى الأدب التركى الحديث والمعاصر، وسبب هذه المكانة يتعدى أشعاره النابعة من الفكر والاحساس الميتافيزيقى أو الغيبى إلى تأثر الشعراء الذين أتوا بعده بتلك الأشعار وكذلك بهذا الاتجاه الذى انتهجه لنفسه؛ حيث إنه من الشعراء الذين يمثلون الاتجاه الإسلامى، ويعتقد سزائى بل ويؤمن أن الأدب الإسلامى هو أدب الإنسانية جمعاء.

تنوعت موضوعات أشعاره بما يخدم فكره المتعلق بالاتجاه الإسلامى والبعث؛ ومن بين تلك الأشعار ديوانه موضع الدراسة " ساعة القدر" الذى تناول فيه العديد من القضايا التى تخص العالم الإسلامى برمته.

ولقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلى، وقسم البحث على النحو الآتى:

- المقدمة ويليها تمهيد يتناول التعريف بالشاعر والديوان.
- المبحث الأول: يتناول القضايا العامة فى العالم الإسلامى كما وردت بالديوان.
- المبحث الثانى: يتناول القضايا الخاصة للعالم الإسلامى كما وردت بالديوان.
- المبحث الثالث: يتناول الدراسة الأسلوبية والبلاغية للديوان.
- خاتمة وبها أهم نتائج البحث، ثم ثبت المصادر والمراجع.

تمهيد

أولاً: التعريف بالشاعر

نشأته وتعليمه:

ولد سزائى قراقوچ فى 22 يناير عام 1933م فى مدينة أرغنى بمحافظة ديار بكر[1]، لعائلة ذات أصول عريقة مشهورة بالتدين وتقلد المناصب الرفيعة فى الحياة العسكرية، كان والده شغوفاً بالتراث والأدب القديم؛ فولد ذلك لدى الإبن فى سنوات صباه ميلاً إلى الأدب الإسلامى التركى القديم.[2]

كان تنقل والده الدائم سبباً فى أنه درس كل مرحلة من مراحل تعليمه فى مكان مختلف عن الآخر؛ فكان تعليمه الابتدائي فى أرغنى عام 1944م، أما دراسته الإعدادية فكانت فى مرعش، وأتمها عام 1947م، وكانت دراسته الثانوية فى غازى عنتاب حيث أتمها عام 1950م، ثم التحق بعد ذلك بكلية العلوم السياسية بأنقره شعبة المالية وتخرج فيها عام 1955م.[3]

وظيفته:

بعد أن تخرج سزائى من كلية العلوم السياسية شعبة الاقتصاد بدأ العمل فى الإدارة العامة لخزينة وزارة المالية، ثم عمل فى وظيفة مساعد مفتش المالية عام 1956م، وفى فبراير عام 1956م عين فى استانبول مراقباً للدخل القومى، وفى 26 مارس 1973م استقال بشكل نهائى من وظيفته[4].

([1])Filiz Furtana, Sezai Krkoç Şiirinde tabiat ve kültür unsurları, sosyal ve Ekonomik Araştırmalar dergisi, 16 (özel sayı), 2014 ,s: 42.

([2]) سزائى قراقوچ، أربعون ساعة مع الخضر، ترجمة وتقديم وتعليق د. عبد الرازق بركات، ط:2، القاهرة، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص 7.

([3]) Münire Kevser Baş, Sezai Karakoçun düşünce ve sanatında temel kavramlar, Doktora tezi, Ankara üniversitesi, Sosyal bilimler enstitüsü, İslam tarihi ve sanatları (Türk İslam Edebiyati) Ana bilim Dalı, Ankara, 2005, s:10.

([4]) a.e., s :10.

حياته الأدبية:

تفتقت موهبة سزائى قراقوچ الشعرية فى سن صغيرة؛ حيث بدأ شغفه بالأدب يتضح فى المرحلة الإعدادية، وخلال المرحلة الثانوية كتب بواكير أشعاره الموقعة بإسم محمد لوند أوغلى وأرسلها إلى مجلة "Büyük Doğu" الشرق الكبير، ونشر أعماله فى العديد من المجلات الأخرى مثل "Hisar" القلعة، " Pazar postası" بريد الأحد، "Türk Yurdu" وطن الترك، "Yeni istiklal" الاستقلال الجديد، "Şiir Sanatı" فن الشعر، "Yeni İstanbul" استانبول الجديدة، " Babıalide Sabah" الصباح عند الباب العالى، "Milli Gazete" الجريدة القومية[5]. كما أصدر مجلة "Diriliş"البعث عام1960م، التى نشرت له عددين واضطر إلى إغلاقها بسبب أوضاع عمله، وعاود إصدراها من جديد عام 1966م، ثم ما لبثت أن أغلقت مرة أخرى بسبب الحالة الاقتصادية، ثم أعيد فتحها من جديد عام 1969[6].

وجد قراقوچ نفسه يعيش فى مجتمع فرض عليه أن يتبرأ من تاريخه الإسلامى، حيث يزعم الناعقون أن انتماء تركيا للعالم الإسلامى هو السبب فى تخلفها، وأنه من الضرورى لها أن تتخلص من كل ما هو إسلامى، لكى يتحقق لها التقدم والرقى[7]. ووسط هذا التشوش الفكرى اتجه سزائى إلى تأسيس تيار فكرى وأخلاقى مزج به الفكر والعقيدة بالشعر؛ عرف بتيار البعث، بمعنى إحياء الحضارة الإسلامية وبعثها من جديد، وعبر عن هذا الاتجاه الفكرى من خلال أعماله المتنوعة التى تلفت النظر إلى محاولة تفسير الإيمان والفكر الإسلامى للوجود والحياة[8].

([5])Filiz Furtana: a.g.e., s: 42.

([6]) Şakir Kurtulmuş ,Bir şair ve düşünür olarak Sezai karakoç", Makas dergisi, Ekim– Kasım 2018, Sayı :4.

([7]) سزائى قراقوچ: أربعون ساعة مع الخضر، مصدر سبق ذكره، ص:8.

([8])Gülşen Şahin, Sezai kaakoçun anlayışı, Selçuk ünivesitesi, Yüksek lisans tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü , Felsefe ve din Bilimler Ana bilim dalı,Din felsefesi bilim dalı, s:3–4.

كان سزائى فى بداية حياته الأدبية ضمن شعراء التيار المعروف باسم تيار الجديد الثانى[9]، حيث نشر قصيدته "Balkon" أى الشرفة عام 1957م فى مجلة "Pazar Postası" التى كانت منبراً لنشر أشعار هذا التيار، وأتبع هذا الشعر تسعة عشر عملاً ما بين شعر ومقال فى المجلة نفسها، ثم ما لبث أن أعلن انفصاله عن هذا الاتجاه الذى يختلف عنه فى الأسلوب والمشاعر والصور[10]، حيث رسم لنفسه طريقاً خاصاً به فى الشعر، ونشر أشعاره فى مجلات مثل "Mülkiye" ملكية و"İstanbul" استانبول و"Pazar Postası" و"Hisar" حصار[11].

تميز قراقوچ بغزارة انتاجه ما بين دراسات وأبحاث وشعر ومسرح وقصة ومقال وترجمة؛ فمن دراساته الفكرية:1 – "İslam" "الإسلام ، 2– "İslamın Dirilişi" الإحياء الإسلامى، 3–"Yitik Cennet" الفردوس المفقود،4–"Diriliş Neslinin Amentüsü" بشارة جيل الإحياء، 5– "İslam Toplumunun Ekonumik Strüktürü" النظام الاقتصادى فى المجتمع الإسلامى، 6–"Çağ ve İlham" العصر والإلهام (فى ثلاثة أجزاء)، ومن أبحاثه: 1– "Mehmet Akif"محمد عاكف، 2– "Yunus Emre"يونس أمره، ومن مقالاته اليومية التى جمعها فى كتب: 1– "Farklar" الفروق، 2– "Sütun" العمود(فى جزأين)، 3– "Sur" السور، ومن دواوينه: 1– "Hızırla Kırk Saat"أربعون ساعة مع الخضر، 2–"Tahanın Kıtabı"كتاب طه– "Gül

---

([9])Mahir Ünlü, Ömer Özcan:20.yüyıl Tük edebiyatı(1940– 1960), ikinci cilt, İstanbul, 2003, s:525.

تيار الجديد الثانى: ظهر هذا الاتجاه مابين عامى(1955–1965)م . وكان رواد هذا الاتجاه هم الخان برك وتورغوت اويار ومتن الـ أوغلى وجمال ثريا، وشعراء هذا الاتجاه لم يرفضوا الوزن والقافية بشكل قطعى وكتبوا أشعاراً فى شكل يقترب من النثر. وتعرض شعراء هذا التيار للنقد بسبب جملهم غير المفهومة منقوصة الفاعل، وابتعادها عن لغة الحديث. واستخدم هؤلاء الشعراء الكلمات مجردة من مدلولها التى تحمله بل بأفكار ومعان بعيدة عن بعضها بعضاً وشوهو بناء الجملة.

– Filiz Furtuna :a.,g.,e., s:42.

([10])Münire Kevser baş:a,g,e,s:12.

([11])Mahir Ünlü, Ömer Özcan:a,g,e, s:525.

Muştusu" بشارة الورد، 3- "Körfez" الخليج – "Sesler" الأصوات، 4- " Zamana Adanmış Sözler" كلمات إلى الزمان، 5- "Ayinler-Çeşmeler"الينابيع، 6-"Leyla İle Mecnun" ليلى والمجنون، 7- "Ateş Dansı"رقصة النار، 8- "Alın yazısı saati"ساعة القدر، ومن ترجماته الشعرية:

1-"İslam Şiir Anıtlarından"من روائع الشعر الإسلامى، 2- "Batı Şiirlerden" من الشعر الغربى، وله مجموعتان قصصيتان ومسرحيتان.[12]

عمله بالسياسة:

أما عن نشاطه فى المجال السياسى فقد أسس حزباً سياسياً أسماه "Diriliş Partisi" حزب البعث فى 26 مارس 1990م، واستمر رئيساً لهذا الحزب مدة سبع سنوات، لكن لم يكتب لهذا الحزب الاستمرار فأغلق عام 1977م ، ودخل السياسة من جديد عام 2007م، وأسس" Yüce Diriliş Partisi" حزب البعث العظيم.[13].

وقد رأى سزائى أن إنشاء هذا الحزب يعد ضرورياً فى محاولة منه لتحويل أفكار المجتمع من إطارها النظرى إلى الإطار العملى؛ فكان يهدف من خلاله إلى تطوير فكر البعث أى الإحياء الإسلامى[14]، لذلك فإنه يمكن القول أن سزائى قراقوچ من أكبر الشعراء والمفكرين الإسلاميين فى تركيا، وأنه قد نذر نفسه للجهاد فى سبيل الدعوة الإسلامية.[15]

اختار اتحاد الكتاب الأتراك عام 1988م سزائى قراقوچ شخصية العام لما أسهم به من نصيب موفور فى مجالات الفن والفكر والثقافة وجهوده الحثيثة فى هذا السبيل.[16]

([12]) سزائى قراقوچ، أربعون ساعة مع الخضر، مصدر سبق ذكره، ص:12، 13.

([13]) Filiz Furtana: A.g.e.,s:42.

([14])Münire Kevser Baş: a,g,e,s:15.

([15]) سزائى قراقوچ ديوان أربعون ساعة مع الخضر، مصدر سبق ذكره، ص:13.

([16])Münire Kevser Baş :a,g,e,s:15.

ثانياً: وصف الديوان

الديوان بعنوان"Alın Yazısı Saati" ساعة القدر، كتبه الشاعر فيما بين عامى 1979 و1988م، وله عنوان فرعى وهو: الذخة الثالثة عشرة[17](ذخة المطر الثالثة عشر): ذخة الشتاء، الموت، ثم ستدور الدائرة من جديد.[18] والديوان مكون من قصيدتين؛ القصيدة الأولى مكونة من ثلاثة عشر جزءاً، وهناك تناسب بين عدد الأبيات فى هذه الأجزاء وكذلك الشأن فى القصيدة الثانية[19].

سبب كتابة الديوان:

عرف عن الشاعر سزائى قراقوچ حبه الشديد للإسلام، ورغبته الدائمة وأمله فى أن يكون هناك بعث وإحياء جديدان للحضارة الإسلامية، بعدما حل بالعالم الإسلامى من نكبات متتالية؛ عانى منها ومازال يعانى حتى يومنا هذا. فجاء هذا الديوان معبراً عن قضايا يعيشها العالم الإسلامى وتعانى منها بعض دوله، فهو من خلال تلك الأشعار يلقى الضوء على بعضٍ من هذه القضايا، بالإضافة إلى محاولته بث روح البعث والإحياء لتلك الحضارة؛ تلك الفكرة أو الروح التى طالما آمن بها وأراد نشرها وتحقيقها.

كتب الشاعر أشعار هذا الديوان بطريقة الشعر الحر، أما عن موضوعات الديوان؛ فيمكن القول بأن القضايا والأحداث التى تناولها الشاعر فى هذا الديوان قد عانى منها العالم الإسلامى، سواء سبقت تلك الأحداث كتابة الديوان أم كانت معاصرةً له، ومن تلك القضايا ما انتهى ومنها ما استمر وجوده حتى يومنا هذا.

([17]) تحتوى عناوين جميع دواوين الشاعر على عنوان فرعى يحتوى على كلمة ذخة، وهى بمثابة خاصية ثابتة فى جميع الدواوين باعتبارها عنصراً ثابتاً لا يتغير، حيث تتكرر هذه الكلمة مرتين فى كل عنوان؛ المرة الأولى تكون ترتيب الديوان، والثانية تعطى المضمون الموجود فى الشعر. الباحثة

([18]) Sezai Karakoç: Gün doğmadan şiirler, 14. Baskı, Diriliş yayınları, İstnbul, Mayıs, 2013, s:625.

([19]) a.e., s: 627-681.

فالشاعر يتناول فى الجزء الأول من هذه القصيدة الحديث عن القدس[20]، وأردف بالحديث عن بغداد والشام فى الجزء الثانى والثالث منها[21]، ثم كان الجزء الرابع الذى يحاور فيه نجمة الصباح التى يراها الأمل ويرمز بها إلى بعث وإحياء الحضارة الإسلامية من جديد، وأشار فى هذا الجزء أيضاً إلى ما كان يحدث فى لبنان من حرب أهلية، وكذا أشار إلى الحرب الدائرة بين العراق وإيران آنذاك؛ حيث يتألم مما يحدث فى تلك الحرب من حصد أرواح الأخوة بأسلحة العدو[22].

أما الجزء الخامس فقد تحدث فيه الشاعر عن أفغانستان التى كانت آنذاك فريسة للاحتلال السوفيتى[23]، واستمر فى حواره مع نجمة الصباح فى الجزء السادس، وكأنه يناجى أمله الذى يرجوه فى إحياء الحضارة الإسلامية[24]، ثم كان الجزء السابع والذى يوضح فيه الشاعر معاناة العالم الإسلامى متحدثاً عن أفغانستان وإيران، كذا لم يغفل ذكر معاناة أماكن أخرى بالعالم مثل معاناة بعض دول أفريقيا من المجاعة ، ثم تناول بكل أسى وحزن ما آل إليه العالم الإسلامى من فرقة وتشرذم؛ مما شجع الطامعين على نهب ثرواته وخيراته[25].

أفرد الشاعر الجزء الثامن والتاسع للحديث عن استانبول، ووضح كيف أن فتحها كان سبباً فى فتوحات عظيمة شرقاً وغرباً، فى إشارة منه إلى عصر الدولة العثمانية، وأوضح كذلك الحالة التى أصبح عليها العالم الإسلامى بعد أن انفصلت أجزاؤه عن بعضها بعضاً، وينهى القصيدة بالأمل فى بعث جديد[26].

([20])a.e., s: 627-630.

([21])a.e., s: 631-639.

([22])a.e., s: 640-643.

([23])a.e., s: 644-647.

([24])a.e., s:648-651.

([25])a.e., s: 652-656.

([26])a.e., s:657-664.

أما الجزء العاشر المعنون بغزلية قلعة الفتاة، فيتحدث فيه عن قلعة الفتاة الموجودة فى مضيق البوسفور حيث يجعل منها رمزاً لإحياء الإسلام، ثم تطرق لسياسة الغرب مع الدول الإسلامية المتمثلة فى الغدر والخيانة، ثم يحذر وينبه المسلمين إلى ضرورة التيقظ وأخذ الحيطة والحذر؛ حيث إن الخطر محدق شرقاً وغرباً؛ من الصين والهند شرقاً وروسيا غرباً على حد قوله[27]. ثم يتناول الشاعر فى الجزء الحادى عشر المصاعب والمتاعب التى تحيط بالعالم الإسلامى، ثم يناجى الله ويدعوه أن يبعد تلك الشرور عن عالمنا الإسلامى، ثم يحدوه الأمل من جديد بأن يوماً ما سيحدث ما يتمناه من بعث جديد للأمة وإحياء آخر لها[28].

أما الجزء الثانى عشر فيستنكر فيه الشاعر الحال الراهنة آنذاك للعالم الإسلامي من اختفاء حضارته وتخلفه عن الركب، ثم يدعو لتحرير المدن الإسلامية ونجدتها وتخليصها مما تعانى منه، ويدعو الله أن يمن على تلك الدول ببعث جديد ويتخيل فارساً منقذاً مخلصاً آتياً من الشرق يحيى الحضارة الإسلامية من جديد. وتحدث الشاعر فى الجزء الأخير من تلك القصيدة مرة أخرى عن أمله فى بعث جديد وأن بعد هذا الموت ستكون الحياة[29].

أما القصيدة الثانية فى هذا الديوان فهى بعنوان"Ağustos Böceği Bir Meşaledir" "الجدجد شعلة نشاط"، فبالرغم من أن تلك الحشرة مشهورة بالكسل، فإن الشاعر يرى فيها جانباً إيجابياً، على عكس من يتهكمون عليها بسبب شدة كسلها وعدم نفعها، وربما يكون الشاعر قد رمز من خلال تلك الحشرة إلى الحضارة الإسلامية التى أفل نجمها وتخلفت عن ركب الحضارات ولم تعد تجد نفعاً؛ على الرغم من أنها هى مصدر تلك الحضارات الغربية التى قامت على أنقاضها، فمن خلال ذكر هذه الحشرة التى لا تعيش فى الشتاء أو الظلام بل تحب النور وأشعة الشمس وتنتظر صيفاً آت لا محالة، يشير إلى أن الحضارة الإسلامية لن تظل هكذا فى الظلام والتخلف؛ وإنما سيأتى فصل صيفها بضيائه ونوره حيث ازدهارها وتقدمها[30].

([27])a.e., s:665-668.

([28])a.e., s:669-672.

([29])a.e., s:673-678.

([30])a.e., s: 679-681.

المبحث الأول: قضايا العالم الإسلامي العامة فى الديوان

يعد سزائى قراقوچ من كبار الشعراء الإسلاميين الذين تأثروا بأحوال العالم الإسلامى؛ وانعكس ذلك التأثر فى شعره؛ فهذا الديوان يتناول قضايا عامة تخص المسلمين على وجه العموم وقضايا أخرى تخص بعض الدول الإسلامية ممن يعانون حروباً أو احتلالاً كما سيتضح فيما يأتى، وبعد فإنه يمكن تصنيف القضايا العامة فى الديوان على النحو التالى:

1-الفرقة والتشتت

عانى العالم الإسلامى ولم يزل من عدة مشاكل؛ أهمها وأخطرها على وجه الإطلاق قضية الفرقة والتشتت التى تؤدى إلى الضعف والوهن وربما إلى ضياع الهوية، فيقول الشاعر:

"أيتها الدول الإسلامية / بينما الاتحاد هو مبدؤكم الأساسى / إلا أنكم أصبحتم متفرقين/ لماذا وما السبب؟".[31]

فالشاعر هنا يخاطب الدول الإسلامية ويستنكر حالة الفرقة والتشتت التى ألمت بها؛ على الرغم من أن الاتحاد يعد مبدءاً أساسياً فى الإسلام حث عليه الحق تعالى فى قوله "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا"[32] ، كذلك حث عليه رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام بقوله " يد الله مع الجماعة"[33]. فهنا يبين أن ما آل إليه حال المسلمين من ضعف مرده إلى البعد عن المنهج الإسلامى الذى طالما دعاهم إليه الدين الحنيف، ويشير الشاعر فى موضع آخر إلى أنه بالرغم من أن الأعداء يكونون أحلافاً يتقوون بها على غيرهم؛ فإن حال الأمة

([31]) Ey İslam ülkeleri
Birlik sizin ana ilkenizken
Parampaça oldunuz
Niçin ve neden? –a.e., s:655.

([32]) سورة آل عمران أية رقم 103.

([33]) أبو عيسى محمد بن عبيسى بن سوره(397-209هـ)، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى، تحقيق كمال يوسف الحوت، الجزء الرابع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: 405.

الإسلامية والدول الإسلامية لم يكن فى عدم تكوين أحلاف؛ بل إنهم يقوضون الأحلاف القائمة بينهم بالفعل فيقول:

"إن باكستان وإيران وتركيا / قد قوضوا اتحاداتهم/ بينما أشد الأعداء/ يكونون الأحلاف".[34]

فيوضح هنا أن كلاً من باكستان وإيران وتركيا هدموا اتحاداتهم وأحلافهم؛ فى إشارة منه إلى حلفى بغداد[35] وسعد آباد[36]، فى حين أن أشد الدول عداء استطاعت أن تذيب الثلج فيما بينها مكونة أحلافاً واتحادات قوية.

ويشير الشاعر إلى أنه قد تأخذ مشكلة الفرقة والتشتت منحىً أشد خطورة؛ عندما يصل الوضع إلى فتنة داخلية، تتمثل فى إجهاز دولة مسلمة على أخرى، حيث تظن كل منهما أنها هى المحقة بخلاف الأخرى؛ فيشير إلى الحرب التى دارت بين العراق وإيران، ويبكى متأثراً مما يحدث لمدن الدولتين من خراب، وعلى النساء والأطفال من الجانبين؛ حيث يقتلون بأسلحة الموت التى تشترى من العدو المشترك أمريكا وأوروبا وروسيا قيقول:

([34]) Pakistan, İran, Türkiye

Dağıttılar birliklerini

En düşman ülkeler

Paktlar kurarken. – Sezai Karakoç,a.g.e.,s:655.

([35]) حلف بغداد: بدأه الرئيس العراقى آنذاك نورى السعيد بإبرام ميثاق معونة عسكرية مع تركيا عام 1955م، ثم انضمت بريطانيا إلى الميثاق التركى العراقى، ثم انضمت باكستان بعد ذلك ثم إيران، وعقد الحلف أول اجتماعاته فى بغداد فى شهر نوفمبر عام 1955م. – محمود حسن صالح منسى: تاريخ العرب الحديث والمعاصر المشارقة والمغاربة 1422هـ – 1423هـ – 2001– 2002م، ص 141.

([36]) اتفاقية سعد آباد: هى اتفاقية عقدت بين العراق وإيران وتركيا وأفغانستان عام 1937م، وتعهدت فيه دول الميثاق بالامتناع عن التدخل فى الشئون الداخلية لبعضها بعضاً وأن تحترم حدودها المشتركة وألا تلجأ إلى أعمال عدوانية ضد بعضها بعضاً.– محمود حسن صالح منسى، مرجع سبق ذكره، ص132–133.

"فلأبكين يا روحى على مدن/ إيران والعراق/ وعلى الموتى من النساء والأطفال/ وقد أخذ الثمن الدم من / أوروبا وروسيا وأمريكا/ بالأسلحة التى تتقيأ الموت".[37]

فالشاعر هنا يعبر عن حزنه وألمه وحسرته على قتل المسلمين لبعضهم بعضاً بأسلحة الغرب ودول الأعداء، حيث يباع الدم المسلم ويقبض ثمنه العدو المتربص بنا فيتركنا نقضى على أنفسنا بأنفسنا، وهذه السياسة اتخذتها تلك الدول لإضعاف شوكة المسلمين لكى تتمكن منهم بسهولة ودون مقاومة.

2-اليأس والاستسلام:

تعانى بعض الدول التى وقعت فريسة لبراثن الاحتلال من حالة هى مزيج من اليأس والإحباط؛ مما يتبعها عدم المقاومة بل والرضوخ لهذا الوضع الذى يعقبه نهايتها إن لم تتمكن من اليقظة والنهوض والمقاومة بشتى الطرق للحصول على الحرية، فيشير الشاعر إلى تلك الحال بقوله:

"كل يوم يصير أحدكم مأدبةً/ للذئب والطير/ أما الباقون فيدخلون فى الصف أيضاً/ وينتظرون/ دورهم فى الذبح".[38]

([37]) Ve Irak'ın ve İran'ın

Canım şehirlerine ağlayayım

Ölen kadınlarına ve çocuklarına ağlayayım

Avrupa'dan Rusya'dan Amerika'dan

Kan pahasına alınmış

Ölüm kusan sılahlarla.- – Sezai Karakoç,a.g.e.,s:642.

([38])Her gün biriniz bir ziyafet konusu

Kurda kuşa

Kalanlarınız da giriyor sıraya

Bekliyorlar

Kurban edilme nöbetini – a.,e., s:655 -656.

يعبر الشاعر هنا عن تلك الحالة بقوله " والباقون منكم يدخلون فى الصف ينتظرون دورهم فى الذبح"، حيث يصفهم وكأنهم مسلوبو الإرادة يصطفون فى انتظار القضاء عليهم فى صمت دون أدنى مقاومة، وكأنهم ليس لديهم رغبة فى تغيير هذا الواقع المزرى فى حالة هى مزيج من الانكسار واليأس.

3-الأخطار الخارجية المحيطة بالعالم الإسلامى

تتمثل تلك الأخطار فى كون الغرب يتعامل مع العالم الإسلامى بسياسة إظهار الود مع إضمار الحقد والكراهية، حيث ينخدع المسلمون دوماً فى الغرب، فينبه الشاعر من خلال هذا الديوان على تلك الحالة فيقول:

" يضحك الغرب فى وجهنا/ ولكنه دوماً يطعننا من الخلف/ هكذا يكون الغرب دائماً/ وسيبقى هكذا دائماً".[39]

يرصد الشاعر فى تلك الأبيات الطريقة التى يتعامل بها الغرب مع الدول الإسلامية من إظهار الود وإضمار الكراهية، مما يجعله يطعن من الخلف، وينبه على أن هذا هو الحال الدائم للغرب فهو موسوم بالخيانة والغدر فى أى وقت.

وفى موضع آخر يخاطب الشاعر المسلمين ويحذرهم من الأخطار المحدقة بهم سواء من الشرق أو الغرب فيقول:

"أيها المسلمون هناك خطر عظيم محدق بكم/ احذرو مرتين من الغرب ومرتين من الشرق/ معنى خافو أى انتبهو(احذرو).[40]

([39]) Batı güldü yüzümüe

Ama hep arkadan vurdu

Hep öyledir batı

Ve hep öyle kalacak.-a.,e.,s:666.

([40]) Müslümanlar

Sizin için büyük hayat tehlikesi var doğuda ve batıda

Batıdan iki defa korkun doğudan iki defa

قام الشاعر هنا بدور المنذر؛ حيث أوضح وجود أخطار يواجهها العالم الإسلامى، سواء من جهة الشرق أو الغرب، قاصداً الصين والهند شرقاً حيث السياسات العرقية ضد الأقليات المسلمة، أما الخطر الغربى فيتمثل فى أوروبا وروسيا حيث العقلية الاستعمارية التى تتفنن فى الخطط المحكمة والهجمات المنظمة من أجل القضاء على العالم الإسلامى سواء فى الشرق أو الغرب.

ولم يغفل الشاعر ذكر السبيل الوحيد الباقى للمسلمين للتخلص من هذا الحال وهذا الظلام، حيث إنه ينبغى القيام بمواجهة هذه القوى للنجاح فى الوصول للهدف المرجو، وهو البعث الجديد للحضارة الإسلامية التى طالما كانت المنبع الرئيسى لجميع الحضارات التى أعقبتها.

Korkun demek sakının demek.– a.e., s:667.

المبحث الثانى: قضايا العالم الإسلامى الخاصة فى بالديوان

تناول الشاعر فى ديوانه عدداً من القضايا الخاصة، حيث تعانى بعض الدول مشاكل وقضايا خاصة بها، تحدث عنها الشاعر وهى ما بين القديمة والمعاصرة لكتابة الديوان وما بين المستمرة حتى يومنا هذا. وسيتم تناول تلك القضايا بترتيب ورودها فى الديوان:

1- القضية الفلسطينية:

لا تخفى القضية الفلسطينية على مسلم قط، فهى بمثابة نصل سكين غرس فى قلب كل مسلم لديه الحمية والغيرة على دينه، وهى قبل كل شئ قضية إنسانية؛ حيث تتعلق بمستقبل شعب أخرج من دياره قهراً، واغتصبت أراضيه وممتلكاته.

وتعد القضية الفلسطينية من النوع الأخير أى أنها مشكلة قائمة حتى وقتنا هذا، ولقد أفرد الشاعر الجزء الأول من ديوانه للحديث عن القدس، مما يدل على شدة حبه لها وتأثره بما هى عليه من احتلال وضياع حقوق، فهى تئن لسنوات تحت وطأة الاحتلال الصهيونى على مرأى ومسمع من العالم أجمع.

يبدأ الشاعر حديثه واصفاً القدس بأنها مدينة ربانية شيدت فى السماء ثم أنزلت إلى الأرض، وأنها مدينة الله ومدينة الإنسانية جمعاء فيقول:

"ومدينة القدس. مدينة شيدت فى السماء وأنزلت إلى الأرض/إنها مدينة الله ومدينة الإنسانية جمعاء"[41].

نعم إنها بلد مقدس لدى الجميع، تتجه إليها أنظار المسيحيين كما تهفوا إليها قلوب المسلمين، سكنها قديماً اليهود مع المسيحيين والمسلمين، وكانت الأغلبية للمسلمين، فقاموا على حكمها والعمل على رعاية مصالح الجميع[42].

([41])Ve Kudüs şehri. Gökte yapılıp yere indirilen şehir.

Tanrı şehri ve bütün insanlığın şehri.– a.,e.,s:627.

([42]) جلال يحيى، مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية، منشأة المعارف، الاسكندرية، 18 نوفمبر 1965، ص:7.

ثم يوضح الشاعر معاناته بسبب الحالة التى أصبحت عليها مدينة القدس فيقول:

"المدينة التى تخفى تحتها فوهة بركان/ تتهاوى الآن على قلبى حملاً وبيلا"[43].

ثم يتحسر على ضياع القدس من الدولة العثمانية[44]، حتى أنه يؤرخ لهذا الحدث على وجه الدقة فيذكر أنه كان وقت العصر فى أحد أيام الحرب العالمية الأولى فيقول:

" ووقت العصر ذلك الذى تركتِ فيه القدس/ فى إحدى أيام الحرب العالمية الأولى"[45]

ولم يغفل الشاعر أن يذكر متحسراً ما كان من مسئولى القدس الذين تركوها ولم يلتفتوا وراءهم ليشاهدوا ما يحدث، كما فعل من هرب من مدينة لوط، حينما أمروا بعدم الالتفات إلى ما يحدث فى المدينة من إهلاك للظالمين فيقول:

"إنهم أخلوها كإخلاء مدينة محتلة / هربوا كهاربٍ من مدينة لوط"[46]

ثم يتحدث الشاعر عن الممارسات اليهودية ضد أهل فلسطين فيقول:

([43]) Altında bir krater saklayan şehir

Kalbime bir ağırlık gibi çöküyor şimdi.- Sezai Karakoç,a.g.e.,s:627.

([44]) احتل الانجليز القدس فى أثناء الحرب العالمية الأولى، حيث تقدمت القوات البريطانية حتى وصلت إلى بيت لحم وأخذت تضرب القدس بالمدافع من الشمال والغرب والجنوب، مستغلين حالة اليأس التى دبت فى صفوف الجيش العثمانى المرابط هناك، حيث الجوع والمرض وقلة الذخائر والمؤن، عندئذٍ استدعى المتصرف التركى عزه بك عدداً من أعيان المدينة ووجهائها وأعلمهم بحقيقة الوضع، وأرسل إلى القيادة البريطانية رسالة توضح أنه ينسحب من القدس حفاظا على الأماكن الدينية بالمدينة، وذلك بعد أن استمر قصف المدينة بالقنابل على مدى يومين متتالين.- جلال يحيى، مصدر سبق ذكره، ص:29-30.

([45])Ve Kudüs'ü terkettiğin o ikindi

Birinci Cihan Harbi günü vakt- Sezai Karakoç,a.g.e.,s:628.

([46])Boşaltıyorlr işğal edilmiş bir şehri boşaltır gibi

Kaçıyorlar Lut şehrinden kaçar gibi.-a.,e., s:628.

"تمزق القنبلة رأس الطفل/تهاجم الدبابات البيوت وفى لحظة تتهدم البيوت وتبقى الدبابة/ توجد طائرة ولا يوجد سماء يوجد خجل/ وكل هذا ضد من؟/ ضد الأبرياء/ضد من يرغبون فى البقاء فى الوطن الذى عاشوا فيه لآلاف السنين"[47]

فالشاعر فى الأبيات السابقة يشير إلى الممارسات اليهودية من قتل وتدمير؛ حيث يقتلون الأطفال، ويدمرون البيوت، ويهاجمون أناساً مسالمين ليس لهم أدنى ذنب سوى رغبتهم فى البقاء داخل وطنهم الذى عاشوا فيه ومن قبلهم أجدادهم لآلاف السنين.

ويشير الشاعر إلى ظلم وطغيان اليهود؛ فهم بعيدون كل البعد عن تعاليم التوراة التى أساءوا فهمها بل وحرفوها بما يتماشى مع أهوائهم الخاصة، وكيف لا فهم أصحاب الشهرة الواسعة فى إلباس الباطل ثوب الحق، يتصرفون بمبدأ المحق دائماً ويتجاهلون أى انتقاد، ويشير الشاعر أيضاً إلى أن ما أضمروه داخلهم من كره وحقد ظهر جلياً فيقول:

" وأحكام التوراة أسئ فهمها/ وظهر المستور"[48]

يمكن القول أن الشاعر بحديثه عن القدس على هذا النحو قد مس عن قرب ألماً دفيناً لدى المسلمين عامة؛ فهم يعانون من ضياع أحد أهم مقدساتهم، فى حين يقف العالم بشكل عام والعالم الإسلامى بشكل خاص مكتوفى الأيدى تجاه ما يتم من اعتداء غاشم على الأرواح والممتلكات، بجانب طمس الهوية الفلسطينية والإسلامية، ليس هذا فقط فهناك قوى عظمى تؤيد ما يحدث دون خوف أو خجل. وكيف لا فحال الأمة الإسلامية من ضعف وهوان هو ما شجع

([47])Bomba parçalıyor beynini bebeğin

Tanklar saldırıyor evlere bir anda ev yok tank var

Uçak var gök yok utanç var

Ve kime karşı bütün bunlar

Masum insanlara karşı

Binlerce yıl oturdukları yurtta kalmak isteyenlere karşı.– a.,e., s:629.

([48]) Tersinden okunan Tevrat hükümleri

Karaya boyanmış Mezmurlar.– a.,e., s:629.

على هذا؛ فالقصيدة تعد صرخة فى وجه هذا الظلم والطغيان وصرخة فى أذن المسلمين كى يفيقوا من ثباتهم وغفلتهم قبل أن يكون الندم أشد أقوى.

2- سقوط العراق [49]

بتناول الشاعر لهذه القضية يتضح جلياً حزنه الشديد على الحال التى وصلت لها بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية لعدة قرون، والتى كانت رائدةً للعديد من الحضارات، فيذكر الشاعر ويعدد ويستلهم فى شعره مظاهر تلك الحضارة من العلماء والمتصوفة والحكام والمشاهير الذين كانوا يعيشون فيها، وذلك بعد أن أشار إلى أشهر الحوادث التى وقعت على أرضها وهى كربلاء فيقول:

([49]) حدثت عام 1914م أوضاع دولية ساعدت بريطانيا على وضع يدها على العراق، فقد نشبت الحرب العالمية الأولى ودخلت تركيا مع ألمانيا فى الحرب ضد بريطانيا وفرنسا وروسيا، ما أتاح لها مبرراً لمهاجمة العراق فسقطت البصرة عام 1914م، وحاولت الاستيلاء على بغداد عام 1915م إلا أنها هزمت على يد الجيش التركى، لكنها استطاعت الاستيلاء عليها عام 1917م، ثم على الموصل عام 1918م، وبهذا أحكمت بريطانيا سيطرتها على العراق.- محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس، الطبعة الأولى، 1438-2015م، ص 114-116-117.

"بغداد التى هى تضحية شهداء كربلاء/ عاصمة الحضارة الإسلامية/ سلام هارون الرشيد[50]/ عدل الإمام الأعظم[51]/ عيون جنيد[52]/قلب الجيلانى[53]/ذكر خالد/ بلد ألف ليلة وليلة/ وحقيقة ألف نهار ونهار/ ويوم فضولى[54]."[55]

([50]) هو أمير المؤمنين أبو جعفر بن محمد المهدى ابن المنصور أبى جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسى البغدادى، ولد بالرى عام 148هـ وتولى الخلافة عام 170هـ وكان من أميز الخلفاء وأجل ملوك الدنيا وكان كثير الغزو، كان يحب العلم وأهله ويعظم حرمات الإسلام ويبغض المراء فى الدين والكلام فى معارضة النص، توفى فى الغزو بمدينة طوس من خراسان عام 193هـ عن 45 عاماً.

– شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى عام 748هـ – 1348هـ ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق بشار عواد معروف، مجلد 4، الجزء الثانى، دار الغرب الإسلامى، تونس، الطبعة الثانية، 2011م، ص 1226،1223.

([51]) هو أبو حنيفة النعمان صاحب مذهب الحنفية، أحد مذاهب أهل السنة الأربعة فى الإسلام، وهو من أصل فارسى ورث عن أسرته تجارة الحرير، ولم يمنعه ذلك من طلب العلم والنبوغ فيه فبدأ بالفلسلفة ثم انتقل للفقه، وروى عن التابعين وتابعيهم من أهل العراق والحجاز ومنهجه الأخذ من الكتاب والسنة. – الموسوعة الثقافية، مؤسسة فرانكلين للطباع والنشر، القاهرة ، نيويورك، 1972م، ص 15.

([52]) هو أبو القاسم بن محمد، صوفى بغدادى، له طريقة صوفية تعرف بالجنيدية، ظفر باحترام الكثير م خارج دوائر التصوف، لحرصه الشديد على إثبات تأسس التصوف على الكتاب والسنة، يتمتع جنيد بمقدرة فائقة على إيضاح أدق المسائل الصوفية وتفصيلها.– الموسوعة الثقافية، ص362.

([53])عبد الكريم بن إبراهيم، صوفى متفلسف، نهج نهج أستاذه بن عربى، وأوضح فكرة الإنسان الكامل فى كتابه "الإنسان الكامل" ومن مؤلفاته "الكهف الرقيم".– الموسوعة الثقافية، ص 376.

([54]) يعتبر فضولى بحق أشعر وأشهر شاعر فى تاريخ الأدب التركى القديم، وهو ينتسب إلى عشيرة تركمانية تسمى بيات، كما قيل إنه كردى الأصل، وقيل إنه من كربلاء أو الحلة أو بغداد، وقضى عمره فى بغداد وعرف بفضولى البغدادى. – حسين مجيب المصرى: تاريخ الأدب التركى، مطبعة الفكرة، القاهرة، يناير 1951، ص 231.

([55])Bağdat ki Kerbela şehitlerinin kanıdır harıcı

İslam Uygarlığının Başkenti

فهو هنا يعدد مظاهر حضارة هذا البلد العتيق، وبعد ذلك يتناول ملابسات الاستيلاء عليها، وأوضح أنه نتيجة سقوطها اضطر شعبها إلى النزوح إلى مكان آخر مخلفاً وراءه ذكرياته، فيقول: "ذهب شعب من هنا إلى مكان مجهول/ ناثراً ذكرياته على غبار رياح ساخنة"(56)

ثم يتساءل الشاعر بلسان المخبر "المنذر" فيقول:

" يقول المخبر: ماذا حدث لبغداد/ أين السور والستارة التى تحميها/ إن الإنسان يعيش فى الأثر/ فأين الإنسان وأين الأثر."(57)

ثم يعبر الشاعر عن مدى حزنه وتأثره الشديد مما آلت إليه بغداد بعد اجتياحها، ويتساءل مستنكراً عدم فهم من حولوا مفاتيح بغداد الذهبية إلى رماد فيقول:

" لماذا لم تفهم كل هذا/ يا من حولت مفاتيح بغداد الذهبية إلى رماد"(58) حيث يسأل الشاعر هنا من اجتاح بغداد وأحرقها ودمرها عن آخرها حتى صارت مفاتيحها الذهبية رماداً، قائلاً

Harun Raşit barışı

İmam–ı Azam adaleti

Güneyd'in gözleri

Geylani'nin gönlü

Ve Halid'in zikri

Bin bir gece ülkesi

Binbir gündüz gereçeği

Fuzuli'nin günü.– Sezai Karakoç ,a.g.e.,s:632.

(56)Bir halk gidior burdan bilinmeen bir yere

Hatıralarını savurarak sıcak bir rüzgarın küllerine.– a., e.,s:634.

(57) Ve haberci diyor ki: n'oldu Bağdat

Nerede onu koruyan sur ve perde

İnsan ki yaşar eserde

İnsan nerde ve eser nerde.– a.,e., s:634.

(58) Neden anlamadın bütün bunları sen

Ey Bağdat'ın altın anahtarlarını küle çeviren.– a., e.,s:634.

موضحاً له ما تعنيه بغداد بما تحتويه من معالم حضارة عظيمة، وبالرغم من ذلك لم تفهم هذا أو تدركه فراحت تحرق وتهدم وتحول كل ذى نفيس بها إلى رماد، وهو يقصد بذلك جحافل الإنجليز عندما استطاعوا دخولها عام 1917م.

3- سقوط الشام[59]

تناول الشاعر قضية احتلال فرنسا لبلاد الشام، مما أفقدها هويتها، فيذكر أن الشام قبل الاحتلال كانت مثل النهار وبعده أصبحت مظلمة مجهولة كالليل؛ حيث فقدت الهوية والروح والذكريات فيقول:

" إن الشام التى انتزعت كرمانة/ بالأيادى الأجنبية من غصن الحقيقة/ فصلت عن الشمس وأحضرت إلى الليل/ وانسلخت عن لونها وروحها وذكرياتها"[60]

يذكر الشاعر أنه يعرف الشام قبل ألف عام فهى قريبة منه جداً، ويستعرض أماكن وجود أبيه فيها، وكذلك الأسوار والجدران التى علق عليها جده سيفه، حيث فترة تبعيتها للدولة العثمانية فيقول:

([59]) حين نشبت الحرب العالمية الأولى استمرت فرنسا أكثر الدول الأوروبية جهراً فى مطالبها فى سوريا ولبنان وعزماً على المحافظة على ذلك، وبعد هزيمة القوات العثمانية على يد الشريف حسين والانجليز وجلاء القوات العثمانية عن كامل سوريا فى الثلاثين تشرين الأول عام 1918وطبقاً لاتفاقية سايكس بيكو بين فرنسا وبريطانيا أصبحت سوريا تحت الحكم الفرنسى.- الموسوعة التاريخية الجغرافية، الجزء العاشر، لبنان، بيروت، ط 3، 2005.ص120.

([60]) Bir nar gibi koparılan Şam

Yapancı ellerce gerçek dalından

Güneşten ayırıp götürülen geceye

Renginden ruhundan anısından soyulan.- .- Sezai Karakoç,a.g.e.,s:638.

" إننى أعرف الشام قبل ألف عام/ فهى قريبة منى مثل حليب أمى/ إنها السوق القديمة أو ما مر به أبى/ وعلق جدى سيفه على أسوارها"[61]

ثم يصف الشاعر الحرب التى تدور فى شوارعها فيذكر أن العدو يتقدم بينما يتراجع المدافعون عهنا حيث يقول:

"الحرب تتصاعد تدريجياً فى المدينة/ بينما يحدث انسحاب وتراجع من شارع لشارع"[62]

([61])Ben Şam'ı bin yıl öncesinden bilirim

Annemin sütü kadar yakın bana

Babamın uğradığı son antik çarşı

Dedemin kılıcını dayadığı surlarına.– Sezai Karakoç,ayni eser,s:636.

([62]) Şehirde adı madım savaş

Sokak sokak gerileme ve çekiş.– Sezai Karakoç, ayni eser,s: 637.

4- الحرب الأهلية فى لبنان[63]

بعد أن تحدث الشاعر عن الشام وما ألم به من احتلال أجنبى، يأتى إلى لبنان ويصف ما يحدث فيها من حرب أهلية؛ تلك الحرب التى استمرت منذ عام 1975 م وحتى 1990م، وأسفرت عن مقتل حوالى مائة وعشرون ألف شخص فيتحدث قائلاً:

"دعنى أبكى على بيروت/فإنها خلفت ستون ألف قتيل/حتى الأمس/ الأخ ضد الأخ"[64]

فهو يبكى على بيروت التى قدمت وحدها حتى كتابة هذا الشعر ستون ألف قتيل، ويتساءل مستنكراً متعجباً من القاتل ومن المقتول، فيرد بمنتهى الأسى الحزن بإنهم أخوة، حتى وإن لم تكن أخوة الدم فهى أخوة الوطن.

([63]) هى الحرب الأهلية فى لبنان، من أبرز أسبابها الوجود الفلسطينى على الأراضى اللبنانية بالشكل الذى كان عليه، بجانب فشل دولة الاستقلال منذ عام 1943م وحتى نشوب الحرب فى توطيد أركان الحكم وتطوير النظام ومعالجة المسائل والاعتبارات الطائفية السلبية، يضاف إلى ذلك إهمال الدولة المسائل الاقتصادية الملحة مما نشأ عنه ازدياد فى الانقسام الطبقى، بدأت الحرب فى ابريل 1975م على إثر الأحداث الدامية التى شهدتها، واستمرت حتى عام 1990م، وفى أول مايو 1991م بدأ تنفيذ قرار حل المليشيات وجمع سلاحها الثقيل والمتوسط بإشراف الجيش.- جوزف صقر، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم- لبنان(2) من الحرب العالمية الأولى إلى بداية الجمهورية،2003، ص141،83.

([64]) Bırak Beyrut'a ben ağlayayım

Altmış bin ölü verdi

Daha dün

Kardeş kardeşe.- Sezai Karakoç,a.g.e.,s:642.

5- الحرب الروسية الأفغانية[65]

يتحدث عن أفغانستان التى احتلها الروس عام 1978م، فيقول: " دعنى أبكى/ على أفغانستان التى بيعت فى سوق النخاسة"[66]

وفى قوله " ليتوقف جيحون وأبكى أنا/ وليتوقف سيحون وأبكى أنا"[67]

يشير إلى شدة حزنه وحسرته على احتلالها وكأنه يطلب أن يتوقف كلا النهرين سيحون وجيحون عن الحركة والمجئ بالماء حيث إن دموعه ستفى بهذا الغرض لكثرتها وغزارتها.

ثم يخاطب الشاعر أفغانستان بكل حزن وأسى فيقول: لقد ذكرتك هذه الليلة مرة أخرى، ويصفها بأنها مسكينة حيث وقعت فى قبضة الروس أسيرة، لكنه يستدرك سريعاً ويقول إنها بطلة، فشعبها هذا مدعاةً للفخر بسبب المقاومة التى يظهرها تجاه الغاصب المحتل.

" لقد ذكرتك مرة أخرى هذه الليلة/ حيث باعوك يوماً/ لروسيا فى سوق الأسرى/ أفغانستان المسكينة/ لا ليست مسكينة/ بل أفغانستان البطلة"[68].

([65]) قدم الروس وعوداً كثيرة بتقديم المساعدات العسكرية والمساندة السياسية لتأييد الموقف الأفغانى فى كفاحه ضد الإنجليز وفى خلافه مع إيران، لكنهم لم يوفوا بأى من هذه الوعود قط، بل كان هدفهم من ورائها هو إثارة الإنجليز ضد الأفغان ثم استغلال مثل هذه الأوضاع لتنفيذ سياستهم التوسعية على حساب الأراضى الإسلامية فى كل من أفغاستان وإيران، وبدأ الاحتلال الروسى لأفغانستان فى أواخر ديسمبر 1979م، باجتياح 115 ألف جندى روسى للبلاد الأفغانية.- محمد أمان صافى، أفغانستان النور والنار، الطبعة الأولى، القاهرة،1417هـ- 1996م، ص193- 229.

([66]) Bırak ben ağlayayım

Esir pazarında satılan Afğanıstan'a.- Sezai Karakoç,a.g.e., s:644.

([67]) Ceyhun dursun ben ağlayayım

Seyhun dursun ben ağlayayım.- a.,e., s: 645.

([68]) Seni andım yine bu gece

Sattılar seni bir gün

Esirler pazarında Rusya'ya

ثم يتحدث عن أبناء أفغانستان الأبطال الذى يصفهم بأنهم لو اضطروا أن يقدموا أنفسهم فرداً فرداً فداءً لوطنهم فإنهم سيفعلون ذلك طوعاً، حيث يقول:

" لكن أبناء أفغانستان الأبطال/ لو فرضت عليهم التضحية بأرواحهم فرداً فرداً/ لفعلوا فى سبيل وطنهم ومقدساتهم"(69)

وفى النهاية وكأن الشاعر يتنبأ بيوم التحرير والذى تحقق بعد كتابة تلك الأشعار، فيقول: إنه سيأتى يوم التحرير، ذلك اليوم الذى سيكون بعثاً للشهداء ولكن بمفهوم وهدف أبدى:

"ذات يوم سيعبر ذلك اللواء من جبال كوش / ومن معبر خيبر/ وسيكون هذا اليوم هو يوم التحرير/يوم بعث الشهداء/ بالمفهوم الأبدى"(70) .

Zavallı Afğanistan

Hayır hayır zavallı değil

Kamhraman Afğanıstan.– a.,e., s:654.

(69) Ama Afğanıstan'ın

Kahraman çocukları

Bir bir can verecekgerekirse

Yurtları mukaddesatları uğruna.–a.,e., s:656.

(70) Bir gün Hayber geçidinden

Kuş uçmaz dağlardan o sancak geçecek

Kurtuluş günü olacak o gün

Ebedi anlam ve amaçta.– a.,e., s:656.

المبحث الثالث: الدراسة الأسلوبية والبلاغية

أولاً: الدراسة الأسلوبية

يلاحظ فى هذا الديوان بشكل عام أن الشاعر استخدم أسلوباً سلساً سهل الفهم على القارئ يقترب من أسلوب القص، كما أنه لم يسرف فى استخدام المحسنات البديعية؛ فقد تناولها فى حدود ضيقة، مما سهل على القارئ فهم المعنى المقصود مباشرة.

يلاحظ كذلك أن الديوان احتوى مزيجاً من الجمل الفعلية"Fiil Cümlesi" والإسمية" Ad Cümlesi"، وكان لزمن الحال"Şimdiki zaman" فى الجملة الفعلية الغلبة؛ مما يدل على التجدد والاستمرار واستحضار الصورة، وكانت الجمل الفعلية أحياناً وفق القاعدة اللغوية"Kurallı cümle" بمعنى مجئ الفعل"Yüklem" آخر الجملة، وأحياناً أخرى يستخدم الشاعر الجملة المعكوسة"-Devrik cümle -Kuralsız cümle" للضرورة أو للاهتمام. ومنها على سبيل المثال:

"Görmedim Bağdat'ı ne kadar görmek istiyorken"(71)

والمعنى: "لم أر بغداد، بينما أود رؤيتها بشدة".

فبدأ البيت بالفعل "Görmedim"على خلاف القاعدة التى تقضى بمجيئه فى آخر الجملة، وأتى به فى زمن الماضى الشهودى"Dili geçmiş zaman" الذى يدل على التأكيد، فقصد الشاعر من ذلك التأكيد على عدم رؤيته إياها مع كونه يرغب بشدة فى ذلك.

وعند التدقيق فى الديوان بشكل عام يتضح أن الشاعر قد جمع بين الأسلوب الخبرى والإنشائى، وأفاد هذا التنوع فى إقبال القارئ على القراءة دون ملل أو ضجر، واستفاد الشاعر من بعض الأساليب الإنشائية للدلالة على المعانى التى أراد إيضاحها والتأكيد عليها لدى المتلقى، ومن تلك الأساليب ما يأتى:

الاستفهام: وهو طلب الفهم أى طلب العلم بشئ لم يكن معلوماً بواسطة أداة من أدواته، واستخدمه الشاعر، فصياغة الأسئلة من أهم متطلبات الشعر الصافى، فالبعد عن التقرير النثرى

(71)Sezai Karakoç, a.,g.,e., s: 632.

يكمن فى قدرته على تضفير الصور وتحفيز التخيل وتنشيط الطاقة الخلاقة لمتعاطيه بالإضافة إلى عرض الاستفسارات، ومثال الاستفهام قول الشاعر:

" وضد من كل هذا؟" "Ve kime karşı bütün bunlar?"(72)

فكلمة "Kim" أداة استفهام بمعنى من؟

و"Kime karşı" بمعنى ضد من؟

وذكر فى موضع آخر: Dönüyor muyuz sonsuz bir dairede

"Tarifsiz telafisi olmayan bir gerilemede mi"(73)

أى "هل ندور فى دائرة لا نهاية لها / هل نحن فى تأخر لا يمكن تلافيه".

فـ "Dönüyor muyuz" معناها هل نعود، حيث إن الفعل"Dönmek" مصرف فى زمن الحال"Şimdiki zaman" مع ضمير المتكلمين نحن فى الاستفهام، فيتساءل الشاعر بشكل استنكارى عن تلك الحال التى وصل إليها المسلمون من تخبط فى طريق لا يعرفون بدايته من نهايته، حتى إنهم لا يعرفون ما هو هذا الطريق، وهل ذلك التأخر الذى يعانون منه لا يمكن استدراكه وتلافيه أم لا.

يذكر الشاعر فى موضع آخر: "önlenemez bir sondamıyız?
Bütün medeniyetlerin ölümü mü bu"(74)

أى "هل نحن فى نهاية لا يمكن منعها / هل هذا موت جميع الحضارات"

ففى البيت الأول "Sondamıyız" معناها هل نحن فى نهاية؟، حيث إن "sonda" بمعنى فى نهاية، وأداة الاستفهام "mı" بمعنى هل، وجاء الحرف"y" فاصل ثم"ız" ضمير المتكلمين "نحن". وفى البيت الثانى "mü" بمعنى هل، والاستفهام هنا للإستنكار، فالشاعر يستنكر ما آل إليه حال الأمة الإسلامية من أفول نجمها وهوان شأنها.

ويذكر الشاعر فى موضع آخر

(72)a.,e.,s: 629.

(73)a.,e., s: 673.

(74)a.,e., s:673.

"Niçin göçtün benden ve nereye?"[75]

أى " لماذا رحلتِ عنى وإلى أين؟". استخدم الشاعر "niçin" بمعنى لماذا، و"nereye"أى إلى أين وهذا استفهام الغرض منه التحسر فهو يخاطب الشام ويسألها متحسراً لماذا رحلت وأصبحت تابعة لقيادة غير إسلامية إشارة منه لاحتلالها من قبل فرنسا.

ومن الأساليب الواردة أيضاً فى الديوان الدعاء والنداء والتكرار والاقتباس والتقديم والتأخير على النحو التالى:

النداء:

استخدم الشاعر النداء وعبر عنه بأداة النداء"ey" كما فى قوله:

"Ey insanlık, ey insanlar"[76] أى "أيها الإنسانية، أيها الناس".

وأيضاً [77] "Ey kalbimin içinde uyuyan şehir" أى " أيتها المدينة التى تستقر داخل قلبى" حيث قصد من النداء هنا التحسر بسبب ما كان من تخريب فى تلك المدينة.

الدعاء :

استخدمه الشاعر كذلك كما فى قوله:

Tanrım, müslüman ne korkunç afetlerle çevirili

Hem afakta hem enfüste

Hem dışta hem içte

Hem fizikte hem ruhta

Onu koru Tanrım

Ona acı ona yadım elini uzat[78]

([75]) a.,e., s: 636.

([76])a.,e.,s: 655.

([77])a.,e.,s: 636.

([78])a.,e.,s:6 69

والمعنى: "ياإلهى إن المسلم محاط بكم من المصائب المخيفة– فى الآفاق والأنفس– ففى الخارج والداخل – فى الروح والجسد– فارحمه ياربى– ومد له يد العون والمساعدة".

فالشاعر هنا يدعو ويناجى الله عز وجل أن يرحم المسلم ويساعده حيث إنه محاط بكم من المصائب المرعبة فى كل شئ؛ فى نفسه وجسده فى الخارج والداخل.

ويذكر الشاعر فى موضع آخر:

"Tanrım yeniden dirilişin tohumlarını
Saçmamız için fırsat ver"[79]

أى: "يا إلهى امنحنا الفرصة مرةً أخرى كى نبذر/ بذور البعث من جيد" فالشاعر يدعو ربه أن يمنح الفرصة للمسلمين لكى يتمكنوا مرة أخرى من بث روح بعث جديدة.

التكرار:

هو إعادة اللفظ لتقرير معناه ويستحسن أن يأتى فى مقام الشك، ويأتى كذلك بغرض التعظيم أو التوبيخ أو التهديد أو توكيد المدح[80]. ويلاحظ فى هذا الديوان أن التكرار قد أخذ أشكالاً عدة؛ فتارة يكرر الشاعر لفظة مفردة، وتارة أخرى يكرر لفظتين، وتارة يكرر مصراعاً واحداً، وتارة أخرى يكرر مصراعين كما يلى:

فمثال النوع الأول قول الشاعر: "Şam Şam Şam[81]" أى "الشام الشام الشام". وتكرار الكلمة هنا دل على التعظيم، فالشاعر يكن للشام احتراماً وتعظيماً؛ يتضح من خلال تحسره على ما وصل إليه حالها من احتلال وما تبعه من محاولة طمس هويتها.

ومثال تكرار اللفظتين قوله:"Ne diyor ne diyor Kudüs bana şimdi? [82]" بمعنى"ماذا تقول القدس لى الآن ماذا تقول". فالشاعر من خلال تكرار "Ne diyor" وهى سؤال الغرض منه التحسر،

([79]) a., e., s: 675.

[80]() بدر الدين بن مالك الشهير بابن الشاطر، المصباح فى المعانى والبيان والبديع، تحقيق د. حسنى عبد الجليل يوسف، د.ت ، ص:232.

([81])Sezai karakoç, s: 638

([82])a.,e.,s: 627.

فالشاعر يتحسر على القدس شأنه فى ذلك شأن كل مسلم فيتساءل عما تقوله القدس التى يعرف أنها تئن تحت وطأة الاحتلال.

أما تكرار المصراع فمثاله: "Nasıl karşılayacaksın onu[83]" أى : "كيف ستواجهه". وكرره الشاعر مرتين فى الجزء الثالث من القصيدة الأولى. فالتكرار هنا أيضاً لسؤال الغرض منه التشويق فالشاعر حينما تحدث عن وقت العودة إلى الشام تساءل عن كيفية مواجهة أو مقابلة العائد المشتاق إليها لكل من النهرى دجلة والفرات، وسؤاله هنا ترك للقارئ حرية تخيل ما يمكن أن يتم خلال هذا اللقاء.

وتكرار المصراعين مثاله هو:

"Ve Kudüs şehri gökte yapılıp yere indirilen şehir

Tanrı şehri ve bütün insanlığın şehir"[84]

حيث كررهما الشاعر مرتان فى الجزء الأول من القصيدة الأولى، مما أضفى جرساً موسيقياً على القصيدة.

أما المفردات التى استخدمها الشاعر فكانت كلمات تركية مزجها ببعض الكلمات العربية مثل"hüküm" أى الحكم، و"hakikat" أى الحقيقة، "sulh" أى السلام ،و"sükun" أى السكون، فعلى الرغم من وجود كلمات بديلة باللغة التركية لتلك الألفاظ إلا أن ذلك يعزى إلى تمسك الشاعر والمفكر الإسلامى باللغة التى نزل بها الدين الإسلامى لاسيما أنه يدعو لبعث جديد للحضارة الإسلامية من خلال الديوان، وبجانب المفردات العربية هناك العديد من المفردات الأجنبية مثل "rönesans" أى عصر النهضة ، "mitoloji" أى علم الخرافات أوالأساطير ، "kapitalizm" أى الرأسمالية.

([83])a.,e., s: 637.

([84])a.,e.,s:627.

الاقتباس:

الاقتباس هو الاستعانة بآية قرآنية أو حديث نبوى شريف أو أجزاء منهما، أو بحدث من الأحداث التاريخية والهدف من ذلك تقوية المعنى وتأكيده[85]، ويهدف الاقتباس كذلك إلى استدعاء الصورة وتقريرها فى ذهن المتلقى، وتتنوع الاقتباسات فى هذا الديوان مابين اقتباس من القرآن الكريم، واستدعاء لشخصيات تراثية.

فالنوع الأول وجد كثيراً فى الديوان ومثاله كما ورد فى الجزء الأول من القصيدة الأولى :

"Haksız yere bir insanı öldüren bütün insanlığı öldürmüş gibi"[86]

أى "من يقتل الإنسان بدون وجه حق مثل قتل الإنسانية جمعاء"،

حيث اقتبس الشاعر من قوله تعالى "من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفسٍ أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً"[87]

مثال آخر فى الجزء الحادى عشر من القصيدة الأولى حيث يقول:

"Hem afak hem enfüste" بمعنى "فى الآفاق وفى الأنفس"

والاقتباس هنا من قوله تعالى" سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد"[88].

أما الاقتباس من الأحداث التاريخية فمثاله كما أورده الشاعر فى الجزء الثانى من القصيدة الأولى التى تحدث فيها عن بغداد فيقول :

"Bağdat ki kerbela şehitlerinin kanıdır harcı"[89]

([85]) Cem Dilçin, Örneklerle Türk Şiir Bilgisi, 8.baskı, Ankara, 2005, S:465.

([86])Sezai Karakoç, a.g.e.,s:630.

([87]) سورة المائدة– آية 32.

([88]) سورة فصلت – آية 53.

([89])Sezai Karakoç,a.,g.,e.,s:632

فالشاعر هنا عندما ذكر بغداد يتحدث عن شهداء كربلاء، ثم أكمل مستدعياً الشخصيات التراثية كما فى قوله:

"İslam uygalığının başkentı– Harun Raşit barışı –İmam–ı Azam adaleti–Cüneyd'in gözleri–Ceylanı'nın gönlü"

والمعنى: عاصمة الحضارة الإسلامية– سلام هارون الرشيد– عدل الإمام الأعظم– عينا جنيد– قلب الجيلانى" فذكر هارون الرشيد والإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان وجنيد والجيلانى.

كذلك ذكر الخضر عليه السلام فى الجزء الحادى عشر من القصيدة الأولى حينما تحدث عن استانبول فيقول:

"Ve kalesinde Hızır Makamı"[90] أى "مقام الخضر فى قلعتها"

والاقتباس دل فى الأمثلة السابقة على إلمام الشاعر بالثقافة الدينية وارتباطه بالماضي.

التقديم والتأخير:

ويكون بهدف الاهتمام أو التشويق أو التعظيم أو زيادة التخصيص، ولقد ورد التقديم والتأخير فى الديوان فى مواضع عده منها:

"Bomba parçalıyor beynini bebeğin"[91] أى: "القنبلة تمزق مخ الطفل"

ففى التركيب الإضافى "Ad tamlaması" تقدم المضاف"Tamlanan" وهو"beyni" على المضاف إليه"Tamlayan" وهو"bebeğin"، وقصد الشاعر من هذا التقديم زيادة التخصيص والاهتمام. فالقارئ قد يتبادر إلى ذهنه أنه ربما مزقت القنبلة جسد الطفل أو جزءاً منه كقدمه أو يده، لكنه عندما قدم المضاف جعل القارئ يدرك مباشرة أن ما تم تمزيقه هو مخ أو رأس الطفل لا شئ آخر.

(90)a.,e.,s:672.

(91)a.,e., s: 629.

وفى موضع آخر يقول:

"Koparamazsın en ufak taşı bile yerinden "[92]

أى " إنك حتى لن تتمكن من انتزاع أصغر الأحجار من مكانه"

فبدأ بالفعل"Yüklem" هنا للاهتمام وللتشويق إلى ما يأتى بعده، فالقارئ يتنابه الفضول بمجرد قراءة "Koparamazsın" عن الذى لن يتمكن من انتزاعه.

ثانياً: الدراسة البلاغية

استعان الشاعر بالأغراض البلاغية هادفاً من ذلك تأدية المعنى بالصورة التى يتطلبها، فتضمن الديوان محسنات بيانية مثل التشبيه والاستعارة ، وكذلك محسنات بديعية مثل الجناس والطباق والتورية.

أ- **المحسنات البيانية**

1-التشبيه: ورد التشبيه فى العربية لغة بمعنى التمثيل، واصطلاحاً هو صفة الشئ بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته، وأركانه مشبه ومشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه، ومن أنواعه المرسل والمؤكد والمفرط والمصيب المقارب والبعيد[93]، وفى التركية هو التشبيه بين شيئين يوجد بينهما شبه من نواحى عدة، حيث يشبه الأقل بالأقوى فى هذا الشئ الذين يشتركان فيه، وللتشبيه أركان أربعة وهى المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه، وكذلك له أنواع عدة منها التشبيه الكامل والتشبيه البليغ والتشبيه المختصر والمؤكد والتمثيلى.[94]

ورد فى الديوان العديد من التشبيهات فمثلاً عندما تحدث عن قلعة الفتاة الموجودة فى مضيق البوسفور فى استانبول وصفها بعدة تشبيهات منها قوله:

([92]) a. ,e., s: 672.

([93]) د. عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1405- 1985، ص:61-77.

([94])Cem Dilçin, a.,g.,e.,S:405-411.

"Bir şehadet parmğı gibi yönelmiş tanrıya"[95]

بمعنى " أنها متجهة لله مثل إصبع السبابة " فهو هنا يشبه قلعة الفتاة بإصبع السبابة الذى يستخدم فى الشهادة، ووجه الشبه هو الاستقامة فى الاتجاه، واستخدم أداة التشبيه "gibi" بمعنى "مثل".

وفى موضع آخر يقول الشاعر:

"Bütün dünya mahkum gibi
Yalnız sen hursun sabah yıldızı"[96]

والمعنى: "الدنيا بأسرها كالسجين/ أنت فقط حرة يا نجمة الصباح"

فالشاعر يشبه الدنيا بالسجين، فكما أن السجين مقيد داخل محبسه، فالجميع مقيدون أيضاً بأعبائهم ومسئولياتهم؛ فهم فى حلقة مفرغة لا يستطيعون الخروج منها. واستخدم الشاعر أداة التشبيه "gibi" أى مثل.

2- الاستعارة: وردت الاستعارة فى العربية لغة بمعنى رفع الشئ وتحويله من مكان إلى آخر، وفى الاصطلاح ضرب من ضروب المجاز اللغوى علاقته المشابهة دائماً بين المعنى الحقيقى والمجازى، وهى فى حقيقتها تشبيه حذف أحد طرفيه، وتطلق الاستعارة على استعمال إسم المشبه به فى المشبه فيسمى المشبه به مستعاراً والمشبه مستعاراً له واللفظ مستعار، وقرينة الاستعارة التى تمنع المعنى الحقيقى تكون لفظية أو حالية، وتنقسم الاستعارة إلى تصريحية ومكنية[97]. أما تعريفها فى التركية فهى عبارة عن تشبيه يذكر فيه المشبه أو المشبه به، ويشترط فى الاستعارة وجود قرينة معنوية، وتنقسم الاستعارة إلى استعارة صريحة ومكنية وتمثيلية.[98]

يقول الشاعر:

([95])Sezai Karakoç,a.g.e.,s:666.

([96])a.,e., s:640.

([97]) د. عبد العزيز عتيق، علم البيان، مصدر سبق ذكره، ص:167-176.

([98])Cem Dilçin,a.g.e., s:412-413.

"Ve bir şehir ki haber verir"[99] " ومدينة تخبرنا أن "

حيث شبه المدينة بالإنسان الذى يخبر الأخبار ثم حذف المشبه به وهو الإنسان وأتى بشئ من لوازمه وهو الإخبار.

ويقول فى موضع آخر:

"Ey kalbimin içinde uyuyan şehir"[100]"أى" أيتها المدينة التى تسكن قلبى"

وهنا يشبه المدينة بشخص يسكن ويستقر، ثم حذف المشبه به وهو الإنسان وأتى بشئ من لوازمه وهو السكن والاستقرار، وجعل الشاعر من المدينة شخصاً يستقر فى القلب وهى صورة بلاغية أخرى عبر من خلالها عن شدة حبه لهذه المدينة.

وفى موضع آخر يقول الشاعر"

"Ay paslanmış

Geceden sisler ve puslarla"

أى " لقد صدأ القمر/ بغيوم وضباب الليل"

الاستعارة هنا فى قول الشاعر Ay paslanmış"صدأ القمر" فالقمر لا يصدأ، لكن الشاعر شبه القمر بمعدن الحديد ثم حذف المشبه به وأتى بشئ من لوازمه وهو الصدأ.

ب-**المحسنات البديعية:**

احتوى الديوان محسنات بديعية تمثلت فى الجناس والطباق والتورية كما يلى:

1-الجناس: فى العربية هو تشابه اللفظين فى النطق واختلافهما فى المعنى، وهذان اللفظان يسميان ركنى الجناس، ولا يشترط فى الجناس تشابه جميع الحروف، بل يكفى ما تعرف به المجانسة، وله نوعان: تام وغير تام؛ فالتام وهو ما اتفق فيه اللفظان فى أنواع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها، أماغير تام فهو ما اختلف فيه اللفظان فى أحد هذه الأمور الأربعة[101]، أما

([99])Sezai Karakoç,a.g.e.,s:632.

([100])a.,e.,s:636.

([101]) عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت.، ص: 176-167-205.

فى التركية فهو عبارة عن استخدام كلمتين متشابهتين فى الحروف والكتابة ومختلفتان فى المعنى، وله أنواع منها الجناس التام والمركب والناقص[102] ومثاله:

"Hani Şam'dan bir şamdan getirecektin"[103]

أى "ستحضر شمعداناً من الشام" فالجناس هنا بين اللفظتين "Şamdan" و"Şamdan"حيث أن الأولى بمعنى من الشام والثانية بمعنى الشمعدان، فالكلمتان متطابقتان فى الحروف لكنهما مختلفتان فى المعنى.

2-الطباق: فى العربية الجمع بين الضدين أو بين الشئ وضده فى كلام أو بيت شعر[104]، وفى التركية هو أن يكون هناك كلمتان متضادتان فى المعنى أو الخواص.[105]

ومثاله: "Yşatmağa değil öldürmeğe inanmış"[106] أى: "آمن بالقتل ليس بالإحياء"

ويذكر الشاعر فى موضع آخر:

" Dünya ve ahiret hayatımız"[107] أى "حياتنا الدنيا والآخرة"

ففى المثال الأول ذكر "yaşatmak" الإحياء وأتى بمضاده وهو "Öldürmek"القتل.

أما المثال الثانى فجاء بلفظى" Dünya -Ahiretالدنيا والآخرة. واستخدم الشاعر الطباق لإبراز المعنى وتقويته حيث يكون لذكر الكلمة ومضادها تأثيراً أعمق فى النفس .

(102)Cem Dilçin,a.g.e., s:427.

(103)Sezai Karakoç,a.g.e.,s:627.

(104) عبد العزيز عتيق، علم البديع، مصدر سبق ذكره، ص: 77.

(105)Cem Dilçin,a.g.e., s:449.

(106)Sezai Karakoç,a.g.e.,s:650.

(107)a.,e.,s:651.

3-التورية: فى العربية أن يكون للفظ معنيان قريب وبعيد، فتذكره موهماً إرادة القريب وأنت تريد البعيد[108]، أما فى التركية فهى أن تكون الكلمة داخل البيت أو المصراع ذات معنيين أحدهما قريب والآخر بعيد إلا أن المعنى البعيد يكون هو المقصود[109]

كما فى المثال:

"Ama hiç bir zaman hiç bi yerde

Sönmez Tanrının yaktığı meşale

İsterse bir böcekte olsun o meşale".[110]

يقول الشاعر أن الشعلة التى أوقدها الله لا تنطفئ فى أى مكان أو فى أى زمان، لكن المراد ليس شعلة أو مشعلة الذى هو المعنى القريب، إنما المراد هو الحضارة الإسلامية والوجود الإسلامى.

([108]) بدر الدين بن مالك الشهير بابن الشاطر، مصدر سبق ذكره، ص: 260.

([109])Cem Dilçin,a.g.e., s:427.

([110])Sezai Karakoç,a.g.e.,s: 681.

الخاتمة

ويمكن القول إن هذه الدراسة تمخضت عن النتائج الآتية:

1- يعد الشاعر سزائى قراقوچ من أشهر الشعراء الإسلاميين الذين أثروا الأدب والشعر التركى بأعمال أدبية رائعة من حيث علاقتها بالإسلام والمسلمين.

2- إلمام الشاعر بالثقافة الدينية والتاريخية حيث انعكس ذلك على أشعاره من خلال اقتباسه من القرآن الكريم والأحداث التاريخية الدينية.

3- يؤكد هذا الديوان على صحة تسمية هذا الشاعر بشاعر فكر البعث الذى طالما تحدث عنه وأراد بثه من خلال أعماله المتنوعة، فالشاعر يحدوه الأمل فى بعث جديد للحضارة الإسلامية حيث اتضح ذلك من روح التفاؤل التى تعقب تحسره وحزنه على أحوال الأمة الإسلامية.

4- يؤكد هذا الديوان على شدة حب الشاعر للإسلام وتأثره بما يحدث فيه من قضايا وأحداث.

5- لمس الشاعر عن قرب من خلال هذا الديوان قضايا مهمة فى العالم الإسلامى، منها ما انتهى ومنها ما استمر حتى الآن مثل القضية الفلسطينية.

6- دائما ما كان الشاعر يضع الحلول للقضايا التى يسردها، ويؤكد على تلك الحلول بأنه لا بد من بعث ونهضة جديدة للحضارة الإسلامية.

7- وبجانب القضايا الخاصة بالعالم الإسلامى، تحدث كذلك عن قضايا أخرى مثل المجاعة التى حدثت فى بعض دول أفريقيا.

8- كثر استخدم الشاعر لأسلوب الاستفهام الذى يحمل معنى الاستنكار؛ فهو يستنكر ما ألم بالعالم الإسلامى من ضعف وهوان.

9- تميز أسلوب الشاعر بالوضوح والسهولة والوصول المباشر للمعنى المراد.

10- لم يسرف الشاعر فى استخدام المحسنات البديعية أو الصور البيانية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر والمراجع العربية:

1- أبو عيسى محمد بن عبيسى بن سوره(397–209هـ)، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى، تحقيق كمال يوسف الحوت، الجزء الرابع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

2- بدر الدين بن مالك الشهير بابن الشاطر، المصباح فى المعانى والبيان والبديع، تحقيق د. حسنى عبد الجليل يوسف، د.ت.

3- جلال يحيى، مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية، منشأة المعارف، الاسكندرية، 18 نوفمبر 19657.

4- جوزف صقر، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم– لبنان(2) من الحرب العالمية الأولى إلى بداية الجمهورية،2003.

5- حسين مجيب المصرى: تاريخ الأدب التركى، مطبعة الفكرة، القاهرة، يناير 1951.

6- سزائى قراقوچ، أربعون ساعة ع الخضر، ترجمة وتقديم وتعليق د. عبد الرازق بركات، ط:2، القاهرة، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع.

7- شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد ب عثمان الذهبى المتوفى عام 748هـ – 1348هـ ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق بشار عواد معروف، مجلد 4 ، الجزء الثانى، دار الغرب الإسلامى، تونس، الطبعة الثانية، 2011م.

8- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1405– 1985.

ـــــــــــــــ، علم البديع، دار النهضة العربية، يروت، لبنان، د.ت.

9- محمد أمان صافى، أفغانستان النور والنار، الطبعة الأولى، القاهرة،1417هـ– 1996م،

10- محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس، الطبعة الأولى، 1438–2015م.

11- محمود حس صالح منسى: تاريخ العرب الحديث والمعاصر المشارقة والمغاربة 1422هـ - 1423هـ - 2001- 2002م.

الموسوعات العربية

1- الموسوعة التاريخية الجغرافية، الجزء العاشر، لبنان، بيروت، ط 3، 2005.

2- الموسوعة الثقافية، مؤسسة فرانكلين للطباع والنشر، القاهرة ، نيويورك، 1972م،

ثانياً: المراجع التركية:

1- Cem Dilçin, Örneklerle Türk Şiir Bilgisi, 8.baskı, Ankara, 2005.

2- Filiz Furtana, Sezai Krkoç Şiirinde tabiat ve kültür unsurları, sosyal ve Ekonomik Araştırmalar dergisi, 16 (özel sayı:2), 2014.

3- Gülşen Şahin, Sezai karakoçun anlayışı, Selçuk ünivesitesi, Yüksek lisans tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü , Felsefe ve din Bilimler Ana bilim dalı, Din felsefesi bilim dalı.

4- Mahir Ünlü, Ömer Özcan:20.yüyıl Tük edebiyatı(1940- 1960), ikinci cilt, İstanbul, 2003.

5- Münire Kevser baş, Sezai karakoçun düşünce ve sanatında temel kavramlar, Doktora tezi, Ankara üniversitesi, Sosyal bilimler enstitüsü, İslam tarihi ve sanatları(Türk İslam Edebiyati) ana bilim dalı, Ankara, 2005.

6- Sezai karakoç: Gün doğmadan Şiirler, 14. Baskı, diriliş yayınları, İstnbul, mayıs, 2013.

7- Şakir Kurtulmuş "Bir şair ve düşünür olarak Sezai karakoç", Makas dergisi, Ekim- Kasım 2018.